



رسالة هراري

أفريقيا تكتب تاريخها بالصور

كتب أول رئيس وزراء لجمهورية الكونغو الديمقراطية المستقلة في عام 1960 باتريس لوموبا سيأتي يوم يسطر فيه الأفارقة تاريخهم بأيديهم. وقد ظهر جبل جديد من المصورين الفوتوغرافيين الأفارقة الذي يكشفون، بكاميراتهم وليس بالكلمات، القضايا الحقيقية التي تؤثر على مجتمعاتهم، مثل تغير معالم الأحياء الفقيرة بقدوم أبناء الطبقة المتوسطة والتمييز على أساس الجنس والأدوار النمطية التي يحددها المجتمع للجنسين والعولة. وفي ضوء التطورات التي طرأت في السنوات القليلة الماضية على القطاع الإبداعي بفضل انتشار وسائل التواصل الاجتماعي، يستخدم مصورون فوتوغرافيون من زيمبابوي والمغرب وأثيوبيا ونيجيريا وغانا هواتفهم وكاميراتهم لالتقاط صور تجسد التنوع والطاقة وتوثق التغييرات التي تتلاحق على القارة السمراء بسرعة غير مسبوقة. وفي زيمبابوي، يعرض كل من زاش وشيدزا شينهارا لقطات لتصاميم أزياء مميزة في شوارع العاصمة هراري، ويستخدم زاش، الذي يعمل كمصور، وشيدزا، التي تعمل كمصممة أزياء، حساباتهن على مواقع التواصل الاجتماعي لإبراز جمال العاصمة هراري ويختار الاثنان مناطق أكثرها قديمة ومتهالكة لتصوير العارضات بملابسهن العصرية والمفعمة بالألوان. لكن القاسم المشترك بين الصور الالفة التي تملأ بها حساباتهما على استغرام هو التركيز على المدينة نفسها بقدر التركيز على العارضات والأزياء. وتتخذ شيتزا وزاش من منصات التواصل الاجتماعي وسيلة للتمرد على المعايير التقليدية في زيمبابوي، حيث يتوقع من النساء أن ترتدي زيا معبنا بعد رسميا وملامتا. وترى شيدزا، ذات الشعر الكثيف المجدد، التي ترتدي أقرطا عديدة ومقيصا قصيرا، أن هبتها تشجع الشباب على التعبير عن الحرية في اختيار اللبس والميل الجنسي دون خوف.

في مواجهة كابوس الورقة البيضاء

حوارات مع مارغريت آتوود وآخرين

ترجمة: مروة الجزائري

بغداد

ثم يشعر بانته مضطر للكتابة فيه. لذا، هناك حاجة ملحة وقهرية تدفع الكاتب لماء الورقة الفارغة. فهي تطلب منك ان تكتب شيئا فيها وان تملأها بانسيابية تشبه انسيابية التزلج على الجليد، فانت تنحدر الى الأسفل وان حصل وتوقفت في المنتصف لتتسائل عما انت فاعل، فستقع بكل تأكيد. وعندما تكون في تدفق كتابة، لن تفكر بذلك. فهي أشبه بدعوة -أقرب ما تكون دعوة للسباحة في بحيرة شديدة البرودة- تقترب منها بحذر، وتضع اصبعك في الماء وتعود لتغير زاوية وتعاود الكرة بوضع قدمك هذه المرة بأصبر أكبر فينتهي بك المطاف ان ترض صارخا لتقفز فيها. ولن تبدأ بفعل السباحة -الكتابة- مالم تقفز.

جوناثان فرانزن

أما الصفحة الفارغة في عقلك قبل أن تواجهها بشجاعة على

أرض الواقع، فحين تقول انك ستكتب شيئا، أول ما ستقوم به هو تشغيل جهاز الحاسوب، خاصتك، ومن ثم تجد الورقة البيضاء في انتظارك وينتهي الأمر. لكن هذا لن يحدث عندما تكون قد فكرت بشيء وانت تستحم في اللبلة السابقة على سبيل المثال، فكرة تدفعك للاستيقاظ في منتصف الليل وفي جعبتك جملة أو اثنتي، فيصبح لديك شيء. لأن كتيبه في عقلك وهذه طريقي في التعامل مع الورقة البيضاء.

ديفيد ميشيل

تختلف الورقة الفارغة عن الشاشة الفارغة. من المستحيل اختراق الشاشة الفارغة بينما يمكنك ان تبدأ بالخرشة على الورقة وقد تتحول خربشاتك هذه الى شكل او وجه شخص وهذا قد يؤدي الى شيء له علاقة بقصتك. لذا، الورقة البيضاء هي باب



جوناثان فرانزن



مارغريت اتوود

كثيرا ما نسمع بمصطلح "حيسة الكاتبة" او كابوس الورقة الفارغة. ويحاول الكثيرون تعزيز هذه الفكرة وتضييقها عن طريق الافلام وماشابه. الا ان الكثير من الكتاب، ممن يمتهنون الكتابة ويعدون مصدر رزق لهم لا يواجهون هذه المشكلة في كثير من الأحيان. لكن وبكل تأكيد، يحدث أحيانا ان لا تناسب الكلمات كما ينبغي لها، او ان يشعر الكاتب بلاجدوى كتاباته فيقرر شططها والبعد من جديد. وغالبا ما تكون البدايات مراوغة والنهايات شائكة.

ويتفق العديد من الكتاب الذين أجرت قناة لويزيانا الأمريكية لقاء معهم، مثل جوناثان فرانزن وليديا ديفيز وجويس كارول أوتس على أن يكون عقل الكاتب قد استعد وأجرى أبحاثا وكتب قبل مدة طويلة من جلوسه وشروعه بالكتابة. وتقول أوتس: وفي الوقت الذي أواجه فيه الصفحة الفارغة، يكون لدي الكثير لأحكيه.

ويصفها علاء الأسواني بأنها صراع بين ما تريد قوله وبين ما يمكن أن تقوله. في حين يرى بعض الكتاب الورقة البيضاء رمزا للإمكانيات والاحتمالات اللامحدودة. فبالنسبة لديفيد ميشيل، هي باب يفضي الى احتمالات لا نهائية. وتعد مارغريت اتوود ان الصفحة ترغمها على ان تكتب شيئا فيها. اذ لا بد من تسويدها. وفيما يلي جواب الكتاب عما تعنيه لهم الورقة البيضاء وكيف يواجهونها.

مارغريت اتوود

كانت هناك لحظة حاسمة في رواية الف وتسعمائة وأربعة وثمانون لجورج اورويل، عندما يرى بطل الرواية ونستون سميث دفتر ملاحظات جميل بصفحات فارغة جذابة ويقرر شراءه ومن

فن التمثيل الصامت

نجاح هادي كبة

بغداد



فن التمثيل الصامت او فن البانتوميم هو نوع من الحركات الإيحائية يؤديها فنان او مجموعة فنانين على خشبة المسرح بهدف توصيل الأفكار والأراء والمشاعر بواسطة الجسم فقط. وهو فن قديم تمتد جذوره الى حضارة وادي الرافدين والحضارة اليونانية القديمة ثم عصر النهضة فالعصر الحديث لكن لجذوره التاريخية سمات خاصة يختلف أداؤه فيها عن العصر الحديث منها اختلاط الحركات والإشارات والإيماءات بالصوت فيذكر سليم الجزائري في كتابه فن البانتوميم ان (أول مصادره يعود الى عام 270ق بل

ما يتخلله من مواقف، وبناء على ذلك فان التمثيل الشعبي الصامت القصص التخيلية الشعبية العراقية قريب الشبه في توظيف الإيماءات مع الصوت بالتمثيل الصامت القديم واسيما اليوناني. في التراث الشعبي العراقي قصص تمثيلية يوظف فيها التمثيل الصامت لكن الأداء تختلط فيه الحركات والإشارات والإيماءات

بالصوت أحيانا كثيرة وقد يأتي الصوت الكلام بعد انتهاء التمثيل يطالعنا جعفر الخليلي في كتابه " هكذا عرفتهم " بنماذج من فن التمثيل الشعبي الصامت اتخذته بعض الشخصيات للكاهنة والتسلياة والهزل امثال الشاعر الهزلي حسين قسام والعلامة



تمثيل صامت

قراءة في مجموعة (قصادي تطفح ليلاً)

عندما تعصف الريح بالسكينة المتفقدة

محمد حسين الداغستاني

كركوك



أجمل ساعات اليوم وتحول الدم القاني الى مجرد سائل أصفر وتفقذ الأغنية سحرها وتقلب الأرض الى بياب قاحل :
نزفت الريح دماء صفراء
والموسيقى جرس أخرس
أناك جف صوت البحر وقت السحر
ولم تسمع للأرض أغنية!
ولكنتم الصورة الشعرية بخصوصيتها لدى كوبرلو فهو يستغذ قدرته الرومانسية الكاملة في لغته المغلفة بالحنن الشفيف والياس من القادم الأفضل فيعصر الكلمة حرفاً حرفاً ليجمع الريح مع النور والظلام في متواليه موسيقية طرية أسرة :
تجوب ذاكرتي رماذ قصادني التي إحترقت
وأضرمت مع الريح
وتناثرت حباتها مع رزحات المطر
وتساقصت
كالعصافير
السرية
والزهور القلقة!
فسحة حب
ومن المدهش حقاً
أن تكون فسحة
الحب شحيجة
وخجولة ومتزردة
في المجموعة
مقارنة بحجم
نصوصها، ففي
أتون السرياح
والأنسرعة
والأمواج الكاسحة
توارت المرأة أو
الصبيبة خلف
ضباب البحر
المترامي الأفيما
ندر ، واستطال تصميم الشاعر ليضم حوافي
الموجودات بعناد وتركيزها في بؤرة متوترة تبع بالقوة
والفعل المدي، فيما كان احتباس الحضور الأنثوي
لا تتمع ما يمنح ذلك الحروف والكلمات والشعر
الطراوة والندوة ، لكنه في إسفاره الخجول تعمد
عدم الإخلاق بتزكية المجموعة البنائية ومنهجها
الرامي الى تغليب حالات الطبيعة ورموزها فوق أي
إعتبار ، بل ذهب بعيداً في هذا المنحى الفريد عندما
حرص حتى في غزله على إقتران عيون الحبيبة بالبحر
وكانتاته الحية :
ذريتي بوجهك الموجل
تعني في عينيك الحاليتين
أقرأ خارطة البحر
وأغذي الأسماك والمحار
وعلى ذات المنوال تتوالى نصوص المجموعة المثقلة
بأهواء الأمواج المتلاطمة وشجون الناس والموجودات
من حول الشاعر في تناغم فريد مع هبة كل ربح
عاصف صرصر وأطلالة فجر يفتقر الى الأمل ،
وكان الشاعر يتمترس خلف هذه المدلولات ليعبر رمزاً
ليس عن حزنه وحسب وإنما لعاناة جبل وملة مجبولة
على الألم نتيجة الأحداث الجسيمة والمؤلة التي عاشها
شعبه ، وهنا .. هنا فقط ، يسمح فاروق كوبرلو
لحزمة فرح في لفتة نادرة لكي تخترق إحدى
نصوصه العتمة وتغذ من خلال كوة صغيرة نحو
الفضاء الرحب ، فتغمر الكلمة المعبرة عن الضائع
المفقود بقبلاتها الدافئة للفجر ، وتتناغم مع تراث
قومي زاخر بالمدلولات والوقائع وحكايات الشجن
والبطولة المنتمة بالقوريات (×) الأثيرة :

قصادني تطفح ليلاً
تغسل خدود الأتجم بالقبليات
تتسرح مع الفجر
وتنام مع القوريات
في أسرة المسرات!
ربما لم يأت فاروق كوبرلو بالاستثناء لغة وبناء وإيقاعاً
وصورة قياساً الى مجاميعه السابقة ، لكن جمرة
إختيارته كانت حارقة، وتنتوات رموزه حادة ، ولعنان
ليله وبحره وريحه كانت تمور وتضطرب باللواعج ،
فعبوراء السطور يصدق عن محنة الانسان المنفي
والمغترب بين ناسه وفي وطنه القريب قبل المهجر
البعيد !

القوريات : من الموروث الشعبي التركماني
وتتكون من رباعيات جناسية ذات دلالات عميقة مثل
الأبودية العراقية في الجنوب والفرات الأوسط وتشكل
لوحدها منظومة عاطفية مؤثرة وموحية .

الريح والموج والليل والحنن ، تلك هي المرادفات المتلاحقة
بأسراف بين عبر نصوص المجموعة الشعرية الجديدة
للشاعر الدكتور فاروق قاصدي الموسومة (قصادني
تطفح ليلاً) ، وكان الصخب الناجم عن تلاحق سمات
الطبيعة المحومة كان لوحده القادر على تجسيد المعاناة
السيرة لولادة النص المصني .
وبدا واضحاً بأن جل الرموز الثرية المستقاة من الطبيعة
في المجموعة إقتربت بدلالاتها العنيفة وقد تم توظيفها
بانسيابية سلسلة من لدن الشاعر لإضفاء حالة الغليان
والكمد والقنوط على لغته الشعرية المفعمة بالبساطة
والمباشرة أحياناً ونتيجة غزارة إنتاجه الأدبي التي رفدت
المكتبتين العربية والتركمانية ب 43 مؤلفاً في شتى
الاجناس الأدبية مما أدى ذلك إلى هيمنة طقس فريد يكاد
يكون متقارباً في الرؤى والمشاركات لتكوين أسلوبه
التركيبي .
وفي لغته الشعرية فقد كان كوبرلو في أغلب نصوص
المجموعة ميالاً إلى إبتدائها بالتركيب الاسمية مثل
(هامات النجوم ... رماح القدر ... شلال هادر... طير
مدعور ... الوش الغاضب ... جذع ميتور ... القارة
تقرع ... الخ) وكانت هناك حالات معينة استخدم فيها
حروف الجر ، والمقدس في ذلك توافقاً تماماً مع مشروعه
اللغوي الشعري الهادف الى تكريس الأجواء اللبدة
بالفوران والحركة الصاخبة ، فضلاً عن شحن اللغة بقدر
لا يستهان به من الإيحاء بعدم الإستقرار والإقتتال في
السكينة والوضوح للواقع الموجع:

وعلى إمتداد الريح
ثمة دهشة زائلة
تسرق المحطات ، تناسر الكلمات
لا سعادة لهذه الريح
سوى الرقص فوق الأمواج!
لقد إتكا كوبرلو على التغييروالحركة النشطة الدؤوبة
للبيغة الضاحجة والتدفق والمحتشدة بالأفعال التي بصمت
النصوص بسيماء القلق والحنن وكانت الريح سيدة
الحدث فيها دون منازع :
وتخطف الأشعة من الرياح الليل
شرارة الطيوف تحرقني
والبيادر تغلي وتمور
الأرواق المتساقطة لا تصلي صباحاً
ويحول اللحظة التي أواجه فيها
الورقة الفارغة، يكون لدي الكثير
لأحكي عنه، لذا، لم تصادفني ورقة
فارغة قط.
لم أكتب دون تفكير أبداً، ولا اعتقد
انه من الصائب القيام بهذا، فحالمًا
تكتب، تتصلب اللغة وتصبح
عصية، لذا، عليك ان تفكر أولاً،
ولفترة طويلة ومن ثم اكتب
عندما تكون مستعداً لذلك، لأن
الكتابة قبل الأوان هي خطأ
كبير.

فالريح في النص ناتج فعل درامي مدهش بحيث
تصطف الصور الشعرية أفتقياً للتعبير عن عنفوانيتها
وتبقيها الأسر للصراع مع المتناقضات ، وبوعي أو دون
وعي من الشاعر فالإصرار واضح على تأكيد الدلول
السلبى وإقصاء الإيجابي في مكونات الطبيعة عبر
المجموعة بكاملها فيما تزخرت بالشعر العربي الحديث
بالإيحاءات المفرحة والجميلة المفردة الريح، فنهاي عمالقة
الآلهة تقول لككاشم عندما عاد منتصراً الى مدينته
(أوردك) :
فأطعم لك عربة من اللازود والذهب
عجلاتها من النظار
وزينتها حجارة كريمة
ترطبها عواصف الرياح خيولاً
وكذلك الشاعر عمرايو الهجاء عندما تناول الجانب
الأخر المصن للريح كرمز للإحتفاء والأمان والسكينة
والخشوع المقدس:
ردي يا حفاء اليبدين النقوش
على حافة الليل
وصل معي على سجادة الريح القديمة .
فأين كل هذا من ربح كوبرلو التي كتسبح كل جميل
وتحجب الشمس وتقتل بالنور في فضاء الحرية :
في الفضاء الرحب
ثمة ربح صلعا ، ترصد بعين عوراء
لتواري الشمس
وتقتل الضياء في الغلاة!
ومتلما الريح عامل فتك ، فهي بذرة مكنونة في سويداء
اللاوعي ، تحيل ليل الشاعر الى كابوس من النصب من
الآت الذي يعكس الخوف حتى من الضياء ... هذا الغد
المضمع بالقلق المتلفع بالجهول :
وأنا هرب من ليال عسيرة
اتشبث بحبال الأمواه
خوفا من الغرق!
وأنا خلف ضجيج الزحام
خوفا من الأرق ... خوفا من الريح
خوفا من إلتعاط الزجاج!
وليت الأمر يقتصر على الخوف والتحسب فالريح تنزف
وتجھض عطاء الأرض بل وتودي الى صمت عاقر في

رضا الهندي 1873-1943 م
للتحلص من منغصات الحياة .
يقول جعفر الخليلي (وهنا قص
علي السيد رضا هذه الاسطورة
الكهفية قال : قدم فيلسوف على
احدى المدن فاحتفت به المدينة
غاية الاحتراف وقد رأى ان يجلس
للناس في احدى الميادين يخترع
مدى فهم علماء هذه المدينة ..
وسمع بخر هذا الفيلسوف.

فالنص ناتج فعل درامي مدهش بحيث
تصطف الصور الشعرية أفتقياً للتعبير عن عنفوانيتها
وتبقيها الأسر للصراع مع المتناقضات ، وبوعي أو دون
وعي من الشاعر فالإصرار واضح على تأكيد الدلول
السلبى وإقصاء الإيجابي في مكونات الطبيعة عبر
المجموعة بكاملها فيما تزخرت بالشعر العربي الحديث
بالإيحاءات المفرحة والجميلة المفردة الريح، فنهاي عمالقة
الآلهة تقول لككاشم عندما عاد منتصراً الى مدينته
(أوردك) :
فأطعم لك عربة من اللازود والذهب
عجلاتها من النظار
وزينتها حجارة كريمة
ترطبها عواصف الرياح خيولاً
وكذلك الشاعر عمرايو الهجاء عندما تناول الجانب
الأخر المصن للريح كرمز للإحتفاء والأمان والسكينة
والخشوع المقدس:
ردي يا حفاء اليبدين النقوش
على حافة الليل
وصل معي على سجادة الريح القديمة .
فأين كل هذا من ربح كوبرلو التي كتسبح كل جميل
وتحجب الشمس وتقتل بالنور في فضاء الحرية :
في الفضاء الرحب
ثمة ربح صلعا ، ترصد بعين عوراء
لتواري الشمس
وتقتل الضياء في الغلاة!
ومتلما الريح عامل فتك ، فهي بذرة مكنونة في سويداء
اللاوعي ، تحيل ليل الشاعر الى كابوس من النصب من
الآت الذي يعكس الخوف حتى من الضياء ... هذا الغد
المضمع بالقلق المتلفع بالجهول :
وأنا هرب من ليال عسيرة
اتشبث بحبال الأمواه
خوفا من الغرق!
وأنا خلف ضجيج الزحام
خوفا من الأرق ... خوفا من الريح
خوفا من إلتعاط الزجاج!
وليت الأمر يقتصر على الخوف والتحسب فالريح تنزف
وتجھض عطاء الأرض بل وتودي الى صمت عاقر في